الباب السادس: أدوات أخرى للهيمنة الامبريالية

الإشراك فى اتفاقيات دولية فى غير صالح العرب: سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتطبيع العلاقات بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وقد أخذت عدة طرق أولها: إبرام اتفاقيات سلام مع بعض الدول العربية وتكبيل هذه الدول بالتزامات تفتح أبوابها وأسواقها على مصراعيها أمام الساسة ورجال الأعمال الصهاينة، وفشلت هذه المساعي بسبب عدم جدية العدو الصهيوني في تنفيذ التزامات الاتفاقيات التي وقعها ورفض الشعوب العربية التطبيع مع هذا الكيان، وربط الأمر بتسوية لم تتحقق مع الفلسطينيين والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وسنكتفى بذكر اثنتين فقط من هذه الاتفاقيات هما الكويز وحظر الانتشار النووى للتدليل على أن الاتفاقيات التى يوقع عليها العرب ومنشؤها أمريكا زعيمة الامبريالية العالمية المعاصرة ليست فى صالح العرب بل فى المقام الأول والأخير فى صالح أمريكا والكيان الصهيونى

اتفاقية الكويز: لم تيأس أمريكا وإسرائيل من عدم تحقيق النجاح المتوقع من اتفاقيات السلام بالتطبيع فى شكل نهائى مع الأمة العربية فواصلتا مساعيهما لعقد قمم اقتصادية لتطبيع العلاقات الاقتصادية بعيداً عن الملف السياسي، إلا أن هذه المحاولات كان مصيرها الفشل إلا أن التطورات المعقدة لم تفت في عضد واشنطن التي سعت لتطوير وسائلها

لتمكين الكيان الصهيوني من اختراق العالم العربي،وقد جاءت محاولتها الأخيرة مواكبة للمسميات الجديدة التي ملأت بها أمريكا العالم ضجيجاً مثل العولمة والكوكبة وما إلى ذلك، وتحقيقاً لمخطط شيمون بيريز رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق حول فكرة الشرق الأوسط، ودمج الكيان الصهيوني في اقتصاديات المنطقة وقد كثفت واشنطن جهودها لإنجاح محاولتها هذه المرة عبر اتفاق تجاري نادر ومفصل لخدمة المساعي الصهيونية، ولا مثيل له في أي اتفاق تجاري بين أمريكا وجميع دول العالم، حيث تشترط الولايات المتحدة على دول المنطقة التي تريد أن تدخل منتجاتها السوق الأمريكية أن يكون هذا المنتج قد تم إنتاجه بمكون الكيان الصهيوني حتى ولو بنسبة صغيرة ٨ % أو ١١ % المهم أن هذه النسبة الصغيرة من انتاج الكيان الصهيوني ستدخل في أي منتج عربي كشرط لدخول السوق الأمريكية، ويعني وجود المنتج الصهيوني وجود اتصالات وزيارات وتعاون مشترك بين أصحاب المصانع ورجال الأعمال في الدول العربية ونظرائهم في الكيان الصهيوني، وبذلك يتحقق غرض الكيان الصهيوني والأمريكي في ضمان الهيمنة والسيطرة على المنطقة بالتحكم في اقتصادياتها عبر اتفاقية يطلق عليها الكويز أي المناطق الصناعية المؤهلة.

وتوضح القراءة الأولى لهذه الاتفاقية، النادر وجودها على مستوى العالم،أن أمريكا تغازل بها دول المنطقة بمنحها مزايا وإعفاءات جمركية

لمنتجاتها التي تشمل مكوناً صهيونياً وكانت تركيا قد سبقت دول المنطقة في توقيع هذه الاتفاقية مع واشنطن بعد التحالف العسكري مع تل أبيب عام ١٩٩٦، وتم إنشاء أكثر من ٥ مناطق صناعية مؤهلة في تركيا تنفيذاً لاتفاقية الكويز، ورغم أن الصادرات الصناعية التركية قد زادت لواشنطن بمقدار ١٣ % بعد توقيع هذه الاتفاقية إلا أن رجال أعمال أتراك قد شكوا كثيراً من رداءة مكون الكيان الصهيوني وتسببه في حدوث أخطاء فنية في المنتج التركي إلا أنه وسعياً للاستفادة من مميزات الكويز تجنبوا انتقاد هذه العيوب بصورة متكررة رغماً عنهم ورغم ذلك لم يستفد الاقتصاد التركي من هذه المميزات ودخل نفقاً مظلماً حيث تراكمت الديون وأصاب الاقتصاد ركود كبير لدرجة أن تركيا طلبت دعم صندوق النقد والبنك الدوليين للتدخل لإنقاذ اقتصادها من هذا النفق، وكان الكيان الصهيوني المستفيد الأول من هذه الاتفاقية لان العلاقات التجارية الأمريكية التركية كانت مزدهرة أصلاً، ولم تكن بحاجة لمثل هذه الاتفاقيات وتكررت نفس القصة مع الأردن ولم يجنى منها شئ.

وعن مخاطر تطبيق الكويز المصري فسياسياً، يعني هذا النموذج أن أكثر من نصف الدول العربية ستقيم علاقات كاملة مع العدو مقابل مكاسب اقتصادية مشكوكٌ فيها من المتاجرة مع أمريكا واقتصادياً، تتضمن شروط منطقة التجارة الحرة نقطتان أساسيتان لا يمكن أن نراهما بمعزل عن بعضهما الأولى هي مضي الدول العربية بقوة في

خصخصة القطاع العام، والثانية هي حق رأس المال الأمريكي والصهيوني فى العمل بحرية في منطقة التجارة الحرة ونتيجة لهذين الشرطين،إذا أخذا معاً،وضع الأساس المادي لتغلغل الطرف الأمريكي-الصهيوني في الاقتصاديات العربية.

- كما أن إن المؤيدين للاتفاق يغفلون أن اتفاقية الكويز هي إحدى أدوات تحقيق مشروع الشرق الأوسط الذي طرحه شيمون بيريز ويهدف إلى دمج الكيان الصهيوني في الاقتصاديات العربية، واستبدال الهيمنة الاقتصادية باحتلال أراضي المنطقة، كما أنه من جهة أخرى تسليم مصري بالمشروع الأمريكي في المنطقة الذي يربط جوائز اتفاقات التجارة الحرة مع دول المنطقة بالتطبيع مع العدو الكيان الصهيوني.

- كما أن وجود مكون الكيان الصهيوني في أي سلعة مصرية تدخل الولايات المتحدة يعني فتح الباب واسعا أمام التجسس الصناعي للكيان الصهيوني ويذكّر المعارضون للكويز في هذا الصدد بالجاسوس عزام عزام الذي كان يعمل في صناعة النسيج بمدينة العاشر من رمضان، وبأن القضية التي ألقي القبض عليه فيها هي تجسس معظمه صناعي.

- إن المقارنة بين الاقتصاديين المصري والأردني أمر غير علمي وغير صحيح لاختلافهما، كما أن الأردن ليس لديه صناعة نسيج وطنية مثل مصر، بل إن مجلة ميرب الأمريكية في ٢٠٠٣/٦/٢٦ تشير إلى أن أكثر من ٨٠ بالمائة من الشركات العاملة في المناطق الصناعية المؤهلة في

الأردن شركات آسيوية تنشط في صناعتي النسيج والأمتعة، وأن حوالي نصف العشرين ألف عامل فيها ليسوا من الأردنيين أصلا، هذا في الوقت الذي تسوء فيه ظروف العمل ويتم تجاهل الحد الأدنى للأجور.

- إن مسألة جذب الكويز لاستثمارات أجنبية تقدر بخمسة مليارات دولار لمصر أمر وهمي وغير حقيقي في ظل تراجع الاستثمارات الأجنبية.

- إن هناك خداعا في الحجة التي تطرحها الحكومة بأن تطبيق الجات سيقضي على صناعة المنسوجات، خاصة مع إلغاء نظام الحصص داخل السوق الأمريكية؛ وهو ما سيصعب المنافسة المصرية مع المنتجات الصينية والهندية وحتى يسهل خداع الرأي العام فقد ضخم المنتفعون بالاتفاق من حجم صادرات المنسوجات إلى الولايات المتحدة وأوصلوها إلى ٦٠٠ مليون دولار، وكانت فى الحقيقة ١٦٠ مليون فقط.

- كما إن اختيار عدد من المناطق الصناعية دون غيرها قد يؤدي لفجوة بين العمال وهجرة من منطقة صناعية إلى أخرى، كما أن الاختيار أساسا خضع لمصالح رجال الأعمال؛ فبعض المدن داخل المناطق (مثل البدرشين التي دخلت الكويز) لا تقارَن صناعيا مثلا بالمحلة الكبرى أو الإسماعيلية التي لم تدخل الاتفاق، رغم أنهما من قلاع الصناعة المصرية، وهو الأمر الذي دفع بأصحاب المصانع في الإسماعيلية إلى إعلان استغاثة واعتصام احتجاجا على حرمانهم من الكويز.

ـ ومن ضمن المخاطر المستقبلية أن اتفاق الكويز مع مصر يفتح الباب أمام تعميم التجربة مع دول عربية؛ بحيث تقيم علاقات تجارية مع الكيان الصهيوني، بما يساعد على زيادة اختراق الكيان الصهيوني للمنطقة العربية.

اتفاقية إخلاء العالم من السلاح النووي: طرحت اتفاقية منذ أكثر من ٥٠ عاماً، وبعدها قامت بعض الدول بالتوقيع عليها ووقتها كان يوجد حول العالم ٤٠ دولة تمتلك برنامجاً نووياً سلمياً، واليوم نصفهم تقريباً يملك سلاح نووي، وهناك بعض الدول رفضت التوقيع علي الاتفاقية من بينها الهند وباكستان وأمريكا، وبالنسبة لكوريا الشمالية فقد وقعت ولكنها انسحبت فيما بعد، والانتقاد الموجه لهذه الاتفاقية أنها لم تأت علي جميع جوانب امتلاك الوقود النووي سواء أكان للاستخدام السلمي أم الاستخدام العسكري وإسرائيل لم توقع علي هذه الاتفاقية والوكالة بذلت جهوداً مضنية للضغط علي إسرائيل، وكل عام يصدر قرار من مجلس المحافظين بالوكالة يطلب من المدير العام للوكالة أن يبذل جهوداً ليصل لحل لتلك القضية والنتيجة دائما غير مجدية.

وجميع الدول العربية وقعت علي اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية وهي لا تشعر ولا تعرف وحتي لم تفكر إن كانت إسرائيل تمتلك أسلحة نووية أم لا؟، وكان الأولي بالدول العربية أن تضع شرطاً للتوقيع وهو أن تتخلي إسرائيل عن نشاطها النووي، ولكن ما حدث أننا كعرب

اندفعنا لنثبت للعالم أننا أمة مسالمة.

نشر الفوضى: كوندليزا رايس وزير الخارجية الأمريكية الأسبق ابان حكم جورج بوش الابن كانت صاحبة نظرية الفوضى الخلاقه، وهي من بشرت بها واللوبي الصهيوني الأمريكي من يقدم الدعم عبر عملائه في المنطقة وأدواته المنفذة لتصبح الفوضى الخلاقه جزء من حياتنا اليوميه ضمن سياسة تهدف الى تقويض أسس وأركان الدولة القائمة، الفوضى الخلاقه أصبحت تعم عالمنا العربي وتتصدر عناوين الفضائيات والصحف العربية والعالمية وأصبحت الفوضى تهدد مجتمعنا العربي وتنذر بانهيار الدولة وتودي بما تبقى من القيم والمبادئ الأخلاقية في عالمنا العربي، وتؤدي الى تجزئة المجتمع العربي وضرب النسيج الإجتماعي وبث الفرقة وإحياء الفتن المذهبية والطائفية ضمن مخطط يقود لبناء دويلات عرقية ومذهبية مما يعيدنا إلى الجاهلية والقرون الوسطى وبما كان يعرف في التاريخ بحكم الطوائف أو الممالك وفق الانتماء العرقي والمذهبي وبداية نشر ثقافة الفوضى الخلاقه كان احتلال العراق وحل الجيش العراقي بقرار الحاكم العسكري الأمريكي بريمر والفوضى الخلاقه تنتشر ضمن مفهوم ثورات الربيع العربي، والمال العربي مجند لخدمة واستمرار الفوضى ضمن هدف يقود إلى تدعيم وترسيخ الوجود الإسرائيلي بما يضمن أمن إسرائيل ويقود إلى تصفية القضية الفلسطينية، والسياسة الأمريكية الغربية تهدف إلى إنهاك

الجيوش العربية وتفكيك منظومتها وتحويل الجيوش من قوه تقف في وجه العدوان المخطط المرسوم ضد أمن الأمه العربية إلى قوة تحفظ الأمن والاستقرار في الدول التي أصبحت الفوضى جزء من حياتها اليومية، وانحرفت البوصلة العربية عن صراعها مع إسرائيل وانتقل الصراع ليصبح بين المجتمع الواحد والنسيج الاجتماعي الواحد لتعم الفوضى تدريجيا لتشمل كافة أنحاء عالمنا العربي، ولن تكون أياً من الدول العربية بمنأى عن المخطط المرسوم للمنطقة العربية من محيطها إلى خليجها ما لم يتدارك العرب جميعاً عمق المخطط الذي يستهدف أمن الأمة العربية

تدويل المشاكل العربية: تسعى الامبريالية العالمية إلى تدويل المشاكل العربية حتى يجد العرب أن أعداءهم كثيرون فيعجزون عن المقاومة كما حدث مع النبى وحتى يتفرق دمه بين القبائل وسنكتفى بما يلى:

محاولة تدويل سيناء: تعددت المحاولات الإسرائيلية من أجل الاستيلاء وفرض السيطرة علي منطقة شبه جزيرة سيناء وإعادة اغتصاب هذا الحق المزعوم من الأراضي المصرية مع الخوف من سيطرة الإسلاميين علي الحكم في مصر ومساعي التدخلات المصرية في الشئون العربية هذا أدي إلي تزايد الممارسات الإسرائيلية في المنطقة وهناك منظمات صهيونية مثل ايباك فى واشنطن وغيرها هى المسيطر

الأول على الإعلام ووسائل الاتصال والجامعات ومراكز الأبحاث فى أمريكا تصرح بأن الفراغ الأمنى فى سيناء يتطلب تدخلاً دولياً وتكون سيناء تحت الوصاية الدولية فمصر ليس لديها قدرات لحماية حدودها وبذلك تدخل تحت الائتمان الدولى وتدخل قوات دولية تحمى الحدود مع مصر، وبذلك يحاول الباحثون الإسرائيليون تدويل قضية سيناء بحجة أن مصر لا تستطيع السيطرة على قطاع غزة.

واللوبي الصهيوني طالب بضرورة تدويل شبه جزيرة سيناء المصرية، وأن يخضع هذا الملف الذي أصبح خارج السيطرة المصرية للإشراف الدولي، وتصوير ما يحدث في سيناء علي أنه كارثة لإسرائيل خاصة في ظل تسريبات إسرائيلية متعمدة بأن تنظيم القاعدة - وهنا مربط الفرس لأنه يخلق تعاطفاً دولياً وأمريكياً مع إسرائيل- قد أصبح موجوداً في سيناء، ناهيك عن الجماعات الأصولية التي أعلنت أن سيناء إمارة إسلامية، مما يهدد الأمن القومي الإسرائيلي، ويؤكد ذلك تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أثناء زيارتها الأخيرة لمصر، بأن سيناء غير آمنة وفي نفس الوقت تستغل إسرائيل الأحداث لتوجيه رسالة إلي الدكتور محمد مرسي بألا يقترب من اتفاقية كامب ديفيد، وملاحقها الأمنية التي تحتاج إلي التعديل بما يتيح لمصر وجيشها أن يبسط نفوذه علي أراضي سيناء المصرية، خاصة مناطق الأنفاق التي أصبحت مصدر تهديد حقيقي للأمن القومي المصري

وإذا أضفنا إلي ما سبق انشغال القوات المسلحة وكافة الأجهزة الأمنية المصرية بكافة فروعها في الأزمات الداخلية المتسارعه والعنيفة والمتلاحقة داخل البلاد، فيجعلنا هذا نفكر كثيرا في أن النخب السياسية التي ابتليت بها مصر والتي تسعي جاهدة لخلق حالة من عدم الثقة بين القوات المسلحة والشعب، وتحاول تشويه القوات المسلحة، وتحرض علي الهجوم علي وزارة الدفاع، تجد فيها إسرائيل ضالتها المنشودة، إذ أن انشغال الجيش المصري، فرصة ذهبية لإسرائيل كي تقوم باستكمال بناء الجدار العازل، واحتلال جزء من سيناء، وتصدر لمصر مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، لتفرض سياسة الأمر الواقع، بأن سيناء هي الوطن البديل والآمن للفلسطينيين، وبهذا يتم إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وفق مصالح إسرائيل وحدها وبعيدا عن الدبلوماسية وعدم استباق الأحداث، فإنه يجب علي الرئيس مرسي باعتباره القائد الأعلي للقوات المسلحة والمجلس العسكري أن يصدر قرارات يمكن تطبيقها علي أرض الواقع، وذلك بأن تعلن مصر ضرورة تعديل اتفاقية كامب ديفيد وأن تقوم ببسط السيطرة الأمنية من خلال القوات المسلحة وليس من خلال الشرطة علي كل شبر في سيناء خاصة منطقة الحدود مع إسرائيل ومناطق المعابر والأنفاق، وإلا سنجد أن إسرائيل وفي غفلة من الزمان تسيطر عليها مدعومة بالأمم المتحدة والهدف الحقيقي لهذا المخطط هو إسقاط الدولة المصرية وتفكيكها، لذا يجب أن نسارع برد

عملي، قبل أن يأتي يوم لن ينفع فيه إخوان ولا غير إخوان، فسقوط مصر هو سقوط للعالم العربي ولقد بدأت إسرائيل بإجراء اتصالات دبلوماسية سرية مع الدول الأوروبية وأمريكا بغرض طلب مساندة الدول الأوروبية وأمريكا للقيام بعملية دبلوماسية وإعلامية تركز على أن سيناء أصبحت بقعة نشاط واسع لتنظيم القاعدة ومنظمات جهادية وأن مصر فقدت السيطرة على سيناء وأن سيناء أصبحت تشكل خطراً جسيماً على أمن دولة إسرائيل والخطة العسكرية الإسرائيلية تتحدث عن إقامة منطقة عازلة على الحدود المصرية الإسرائيلية وجدار فاصل.

تدويل مشكلة مياة النيل: اتهم الدكتور أحمد فوزى دياب خبير المياة الدولى وأستاذ الموارد المائية بمركز بحوث الصحراء الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بشن حرب مائية مكشوفة مع مصر من خلال مخطط يستهدف تدويل مشكلة مياه النيل والضغط على مصر لإمداد تل أبيب بالمياه وأمريكا وإسرائيل تحاولان إفساد العلاقة بين مصر ودول الحوض وتقوم حالياً بانشاء قيادة مركزية لها فى أفريقيا خاصة فى أثيوبيا التى تحتفظ بعلاقات قوية معها ومع تل أبيب وواشنطن(١) كما حرضت وثيقة صهيونية على تدويل النزاع بين دول منابع النيل السبع من جهة، ودولتي المصب مصر والسودان وتتضمن دراسة خطيرة تروج للمزاعم الصهيونية حول احتكار مصر لمياه النيل وحقوق دول المنابع المهدرة بسبب المواقف المصرية واتهم سفير إسرائيل السابق

مصر بتجاهل المطالب الشرعية لدول المنابع، وقال بدلاً من قيام مصر بالبحث عن حلول واقعية وعملية سارت نحو حرب غير منطقية، لذا أدعو إلى تدخل الأمم المتحدة والقوى الدولية الكبرى في الأزمة ولا يبدو أن مصر ستقوم بإرسال جيشها إلى دول المنابع من أجل تشديد المراقبة على كافة دول حوض النيل، وإيقافها بالقوة إذا ما تطلب الأمر ذلك ولكن أعلن علام وزير الموارد المائية الأسبق أن مصر ودول الحوض ترفض تدويل مسألة المياه وترى أنه بإمكانهم حلّ مشاكلهم فيما بينهم دونما تدخلات خارجية.

تدويل القدس: لقد دخلت القدس مع صدور قرار التقسيم في ٢٩نوفمبر ١٩٤٧م، المتضمن تدويل القدس،حلبة الصراع العربي الصهيوني، بترتيب وإعداد محكم من الصهيونية العالمية، والاستعمار الدولي بقادته المتصهينين من الداعين إلى بناء الهيكل الثالث،والعودة إلى صهيون أو أرض الميعاد، وهذا يشكل خرقاً للوضع القانوني لأرض فلسطين أولاً باحتلال أكثر من ثلثي مساحة التراب الفلسطيني بالقوة العسكرية عنوة، وثانياً بالإعلان عن القدس (الجزء الغربي المحتل عام ١٩٤٨) يوم ١١ديسمبر١٩٤٩م، عاصمة لإسرائيل.

ولقد زُجّ أهل فلسطين والعرب إلى حلبة صراع دولي قصد به نزع

١-آفاق حل مشاكل مصر المائية – أسامة عبد الرحمن ص ٤٤

الحق التاريخي المتوارث عبر العصور من أصحابه في القدس، حيث تبدت خيوط المؤامرة الدولية على فلسطين من خلال زعزعة استقرارها، وعدم تمكين أهلها من قيام كيان عربي مستقل خاص بهم، إذ تم اتخاذ القدس منطلقاً لعدم الاستقرار، ومبرراً لتكديس ودفع أكبر عدد من المهاجرين والمهجرين اليهود إليها، فشرع اليهود فى تنفيذ عملياتهم التخريبية والعدوانية في القدس منذ عام ١٩٢١ ليظهروا للعالم أن لهم في البلدة القديمة مقدسات أو وجوداً تاريخياً يقومون بالدفاع عنه تحسباً من قيام العرب بالاعتداء عليهم، وذلك بعد أن تعززت مواقعهم وانتشرت أحياؤهم في الشطر الغربي من المدينة، التي أقاموا فيها مؤسسات ومصانع وجامعات وكنائس ومدارس دينية، حتى أخذوا يشعرون أنه في مقدورهم ممارسة ضغوط على المواطنين العرب بواسطة إجراءات سلطات الانتداب البريطاني التعسفية من خلال مطاردتهم وترحيلهم من القدس الغربية الجديدة بهدف إحلال اليهود محلهم والحقيقة أن مشكلة القدس هذه مشكلة معقدة ليس هنا محل الخوض فيها

<u>محاولة تدويل النزاع الليبى الجزائرى:</u> كما توجد مخاوف حقيقيَّة من أن تدويلاً مقبلاً قد يحدث لما أسمته بالمسألة الليبيَّة حيث أنه اذا ما تأزمت العلاقة بين الجزائر وليبيا فقد تصل إلى نزاع حدودي مسلّح، خاصة بعد قيام الجزائر باستقبال عائلة القذافي فذلك ليس سوى الوجه الظاهر من

أزمة مكتومة، تخفي في طياتها أبعاداً متشعبة،تبدأ بالمصالح السياسيَّة الدوليَّة وتنتهي بالنفط حيث توجد على خط الحدود مناطق عامرة بالغاز الطبيعي، وتعتبر حقولاً مشتركة بين البلدين، مما يسمح بتدخل قوى الامبريالية العالمية جرياً وراء مصالحها ٠

تدويل المضايق والممرات المائية العربية

تدويل البحر الأحمر: لاشك في أن مخططات التدويل الحالية جزء من أسبابها هو حالة الوهن والضعف العربي في حل المشكلة الصومالية، التي تمخض عنها زيادة أعمال القرصنة بالصورة التي نراها والتي استهدفت نحو ٦٠ سفينة في خليج عدن والمحيط الهندي منذ بداية عام ٢٠١٢، حسب تقرير أصدره مركز شاتام هاوس للدراسات في لندن.

وذكرت صحيفة الجارديان البريطانية، في ٢ أكتوبر الماضي أن الفديات التي حصل عليها قراصنة الصومال خلال العام الحالي تتراوح بين ١٨ و٣٠ مليون دولار،محذراً من أن الزيادة المثيرة لأعمال القرصنة قد تتسبب في توقف الملاحة عبر قناة السويس وتحول مسارها إلى طريق رأس الرجاء الصالح وثمة عدد من الملاحظات ينبغي الإشارة إليها حتى نفهم أبعاد القضية بالتحديد :

الأولى: أنه مع تنامي عمليات القرصنة في البحر الأحمر، بسبب الأوضاع السيئة التي تعيشها الصومال، نجد أن الحديث الدائر ومحور الاهتمام الرئيسي في الدول الغربية وأمريكا ليس حل النزاعات

الصومالية بل التركيز على أمن البحر ذاته أي ترك القضية الداخلية والتركيز على النتائج الخارجية، نظراً لأن الأمن في هذه المنطقة الممتدة من البحر العربي وخليج عدن وباب المندب والبحر الأحمر لا يمكن أن يتجزأ، بل إن البعض يضيف لهذه المنطقة قناة السويس وخليج العقبة.

الثانية: التي يسوقها بعض المحللين مفادها أن عمليات القرصنة هي تدبير غربي وأمريكي بالتحديد، ويسوقون تساؤلات تبدو منطقية بدرجة كبيرة بخصوص اختطاف سفينة أوكرانية تحمل على متنها نحو ٣٣ دبابة روسية، ولا تستطيع الدفاع عن نفسها في منطقة شهدت العديد من تلك العمليات في الآونة الأخيرة؟ ليؤكد ذلك أنها عمليات متفق عليها بهدف لفت الانتباه الدولي إلى المخاطر التي تتعرض لها السفن في عبورها للبحر الأحمر، ومن ثم الحاجة إلى قوات دولية للقيام بتلك المهمة ولعل الجهود الغربية الدؤوبة لتشكيل قوات دولية في البحر الأحمر هي خير دليل على أن التدويل قائم لا محالة، وفي انتظار استقرار الدول الكبرى على التراضي بشأن نصيبها من كعكة التقسيم، وأيضا المكاسب الإسرائيلية جراء تحقيق ذلك، حيث من المؤكد أن تشهد الفترة القادمة مساومات ومفاوضات ستكون في الأغلب سرية لتوزيع الأدوار والمصالح، وستكون بطبيعة الحال الأهداف الإسرائيلية في المقدمة فقد تقدمت باريس قرار إلى مجلس الأمن الدولي يقضي بتشكيل قوة بحرية دولية لحماية السفن خاصة قبالة سواحل الصومال، كما اقترحت

القيام بعملية عسكرية بحرية وجوية وفي حال موافقة الأمن الدولي على هذا المشروع سيكون البحر الأحمر تحت الوصاية الدولية (باختصار الولايات المتحدة وإسرائيل)، لينتزع من تحت أقدام السيادة العربية التي ظهرت على الأقل حالياً عاجزة عن تأمينه، ويكفي أن نذكر مثلاً أن اليمن لا تمتلك غفر سواحل لتأمين السفن في خليج عدن.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في يونيو ٢٠١٢صدر القرار ١٨١٦ من مجلس الأمن (فرنسا والولايات المتحدة أصحاب المشروع) والذي خول الدول المتعاونة مع الحكومة الصومالية الانتقالية بالدخول إلى المياه الإقليمية الصومالية لقمع أعمال القرصنة والسطو المسلح، بيد أن هذا القرار لم يتم تنفيذه بالصورة المطلوبة، نظراً لطول السواحل الصومالية التي تبلغ نحو ٣٧٠٠ كم، وفي الوقت نفسه أرادت واشنطن أن تعطي فرصة للرئيس الصومالي عبد الله يوسف لإثبات قدرته على التصدي لتلك العمليات، وهو ما فشل فيه أيضاً، بل أن الفشل كان ذريعاً إذا علمنا أن عدداً كبيراً من عمليات السطو والقرصنة تتم أمام سواحل إقليم بونت لاند مسقط رأس الرئيس الصومالي، والذي كان رئيساً لهذا الإقليم قبل أن يتولى رئاسة الصومال.

<u>مضيق جبل طارق:</u> أما مضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، فله أهمية كبيرة بالنسبة للدول الأوروبية، خاصة تلك التي ليست لها موانى على البحر المتوسط، مثل إنجلترا، وذلك لتأمين الطرق

الموصلة إلى مصالحها في الشرق وعندما كانت إنجلترا مسيطرة على قناة السويس كان باستطاعتها حبس دول البحر المتوسط بإغلاق القناة ومضيق جبل طارق ويتسم مضيق جبل طارق بكثافة حركة المرور فيه ونظراً لأهمية هذا المضيق، فقد سعت القوى البحرية للسيطرة عليه، منذ عهد الفينيقيين ولم تحدث أي مشكلة بخصوص الملاحة في المضيق إلى الوقت الحاضر وليس هناك شك في أن الدوافع السياسية للسيطرة على شواطئ المضيق ترجع إلى الرغبة في إبقائه مفتوحاً وقت الحرب، أو مفتوحاً لسفن دول معينة ومحرماً على غيرها وقد أعلنت لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة سنة ١٩٦٤ ضرورة تطبيق مبدأ حق تقرير المصير في جبل طارق بناء على طلب أهل المنطقة نفسها وأوصت اللجنة بإجراء مفاوضات ثنائية بين أسبانيا وإنجلترا لحل النزاع وإذا استردت أسبانيا جبل طارق من إنجلترا، وظلت مسيطرة على سبتة على الشاطئ المغربي فإن المياه الإقليمية الأسبانية ستصل إلى ١٢ ميلاً بحرياً، وبذلك سوف تشغل كل المدخل الشرقي للمضيق وتساند الجماعة الأوروبية بقاء أسبانيا في مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين ليظل شاطئا المضيق تحت السيطرة الأوربية،إنجلترا في الشمال، وأسبانيا في الجنوب خاصة بعد الصحوة الإسلامية في دول شمال أفريقية خشية سيطرة المسلمين على شاطئه الجنوبي.

تدويل باب المندب: تحاول دول عديدة الحصول على موطئ قدم في القرن الأفريقي من خلال القواعد العسكرية والبعثات التدريبية، ومن هذه الدول إسرائيل التى تسعى بنشاط ملحوظ لطرح فرض تدويل سواحل البحر الأحمر وسواحل الصومال لتأمين الملاحة الدولية في الممرات الثلاثة باب المندب، قناة السويس، مضيق جبل طارق وهذه المضائق الهامة وغيرها وردت في مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة قبل ٨ سنوات أما تداعيات القرصنة على الإقتصاد الغربي بشكل عام والإقتصاد العربي بشكل خاص فهى خطيرة، حيث يمر في قناة السويس يومياً ٧٠ سفينة أي حوالي ١٦ ألف سفينة سنوياً، فإذا غيرت هذه السفن مسارها باتجاه رأس الرجاء الصالح فهذا يعني أن عائدات العبور تنخفض، مما يعني ضرب الأمن القومي والأمن الاقتصادي المصري والعربي وزيادة تكاليف النقل والتأمين وزيادة الوقت خصوصاً أن ٨٠% من نفط الشرق الأوسط ينقل بناقلات نفط عملاقة بواسطة أنابيب بسبب السياسة الجغرافية التي ما زالت تحكم العلاقات بين الدول كما أن الدول المطلة على البحر الأحمر وعددها ٨ منها ٦ دول عربية هي السعودية، اليمن، الاردن، مصر، السودان، جيبوتي وهذه الدول قلقة من تزايد القرصنة وقلقة أيضاً من الوجود العسكري الغربي خصوصاً بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٨٨٣ الذي يخوّل الدول الأعضاء في مجلس الأمن استخدام الوسائل

الحربية الممكنة لمواجهة القرصنة، دون الإيضاح عن كيفية تنفيذ هذا القرار، حيث تحركت سفن من حلف الناتو وسفن من٧ دول من الإتحاد الأوروبي وسفن من روسيا والولايات المتحدة ويستغرب العالم كيف لا تستطيع أمريكا ودول أوروبا الكبرى التي تمتلك القدرة والقوة والسلاح منع عمليات القرصنة الفردية وبزوارق مطاطية قبل وقوعها، وهل هذه العمليات هي بوابة التمهيد للتدويل وفرض الوجود العسكري في المنطقة لفرض الهيمنة والسيطرة على الجزء الأكبر من السواحل في القرن الأفريقي؟ وإذا ما ربطنا هذا مع ما تخطط له الولايات المتحدة لإنشاء قيادة عسكرية لأفريقيا Africomm لم يبق إلا تحديد المكان فقط أما دوافع التدويل التي تنادي بها إسرائيل ودول أخرى فتستند على أن إسرائيل ما زالت تذكر ما حدث عند إغلاق مضائق تيران وإغلاق قناة السويس في حرب ٦٧، ولا تزال تذكر أهمية قناة السويس في حرب ٧٣،وغزو وتحرير الكويت عام ٩٠-٩١، والحرب على العراق ٢٠٠٣ وإسرائيل في نفس الوقت تدرك أن سواحلها قليلة على البحر الأحمر وأنها تشارك ٨ دول تطل على البحر الأحمر ولا يوجد علاقات إلا مع دولتين هما مصر والأردن، مما يشكل ضغطاً أمنياً واقتصادياً على إسرائيل أما لماذا هذا التحرك في مثل هذا الوقت وهل هو متأخر وهل هنالك عوائق؟ فيعود إلى أن البيئة السائدة معقدة في المنطقة بسبب إنهيار الصومال قبل عقدين من الزمان وعدم وجود حكومة فيها منذ عام

١٩٩١، وظهور أمراء الحرب وتدخل الولايات المتحدة عام ٩٣ -إلا أن هذا التدخل لم يدم سوى ١٨ شهراً- والسلطة في الصومال مقسمة إلى إقطاعيات وأغنياء وأمراء حرب، كذلك الإحتلال الأثيوبي بمباركة أمريكية وشواطئ الصومال طويلة وعميقة والخوف أن ينتقل القراصنة من المطالب المالية إلى شروط أكبر، أو إغراق السفن في مداخل هذه الممرات الدولية.

تغيير العدو الاستراتيجى وخلق عدو بديل: تبنت الامبريالية العالمية متمثلة فى أمريكا وربيبتها إسرائيل فكرة تغيير العدو الاستراتيجى للأمة وركزت فى طرحها على إيران مستغلة التخوف السنى من انتشار الفكر الشيعى وللاسف نجح المخطط الصهيو-أمريكي إلى حد كبير في ضرب المسلمين بعضهم ببعض وإضعافهم والسيطرة عليهم بخلق عدو وهمي اسمه ايران والمؤسف أن هذا الصراع الطائفي وتصاعده في المنطقة يقوض العملية التاريخية الجارية في سبيل تحقيق أهداف الثورات وعلي رأسها وضع أسس الديمقراطية وبناء مجتمعات ودول حديثة متطورة علي أنقاض الأنظمة الاستبدادية والتخلف حتى صار صراعا بين قوي ثورية تتطلع الى المستقبل لبناء مجتمعات علي اسس الحرية والعدالة والتقدم، وقوى الطائفية السياسية التي تريد أن تشدنا بعيداً إلي الوراء، وهي قوي موجودة داخل كل مذهب ودين وأصبح كثير من العرب

يتحسبون من العدو الشيعي الصفوي المرابط على ثغور اهل السنة والجماعة المستعد للانقضاض على ديار الاسلام ونسي هؤلاء او تناسوا ان هناك كيان غاصب غير شرعي ارهابي قائم على أرض قطر عربي اسمه فلسطين شرد أهله وارتكبت بحقهم ابشع الجرائم وافظعها في تاريخ البشرية وإنه لأمر غريب فعلا ان يضخم هذا الامر لدرجة ان الالاف من العرب يذهبون للقتال في سوريا ضد النظام السوري بل والدولة السورية وكذلك حزب الله ولا يتورعون عن المجاهرة بتلقي الدعم من العدو الأول للعرب ولدول العالم الثالث أي الولايات المتحدة الأمريكية وطلب المزيد من الدعم ليس ذلك غريباً على من ذهب للجهاد في افغانستان لمصلحة الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفييتي الذي دعم العرب في حروبهم ضد إسرائيل وساهم في المشاريع الاقتصادية الكبيرة في مصر وسوريا ولننظر للامر بموضوعية هل من الممكن أن يسيطر الشيعة على المنطقة وهم لا يشكلون سوى نسبة قليلة في معظم الدول العربية؟ هل من الممكن أن تشكل إيران خطراً علينا أكثر من الامبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني؟

<u>اشغال العرب فى حروب ضد الارهاب:</u> دائما ما تستغل أمريكا غيرها لتنفيذ مآربها وعلى نفقته وفى هذا الإطار قامت بالهاء العرب بالحرب على الارهاب على اعتبار ان هناك أعداء للأمم والشعوب هى تعلمهم وتحذر الدول المستهدفه منهم لكى تشغلهم عن سوء نواياها وتشعرها

بمدى حرصها عليهم وهى تكيد لهم وتستنزف قواهم بالحري على الارهاب الحجة القذرة التى لاتنطلى على عاقل ففى دراسة للكاتب سيد أمين بعنوان أمريكا الميكافيللية، يقول الكاتب:

فيما يخص قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتسخير الشعوب لتحقيق أهدافها فهو يتضح من نموذجين الأول داخلياً وهو تسخير شعبها نفسه كما حدث في أزمة الطاقة العالمية عامي ١٧ -١٩٣٧ وخارجياً وهو الخاص بتسخير شعوب الدول المستعمرة ذاتها للحصول منها علي دعم إضافي وذلك عن طريق نسبة كل سييء إلي هذه البلدان ونسبة كل حسن إليها ولا يتوقف الأمر عند هذا المستوي بل إنها تستغل الظروف الخاصة لبلدان تستعمرها بالفعل ضد بلدان تطمح في استعمارها فالذي يغذي الأكراد في شمال العراق بالسلاح هو أمريكا بينما التي تآمرت للقبض علي زعيمهم عبدالله أوجلان وسلمته لتركيا ليتم إعدامه هو الموساد والسي.أي.إيه كما كشفت التحقيقات وقتها.

وكما يقول وزير الدولة الأمريكي وان كون بشأن دعم تايوان في انفصالها عن الصين إذا كانت سياستنا تتشكل من آمال بالاحتفاظ بتايوان فانها يجب ان تخفي بعناية رغبتها في فصل الجزيرة عن القارة الأم وإذا تحتم علينا أن نتدخل عسكرياً فيلكن ذلك بمساعدة الأمم المتحدة مع اظهار النية في اننا نساند الطلب الشرعي لتايوان للحصول علي الحكم الذاتي والولايات المتحدة تبرع عادة في استعمال التقنية الدعائية

الخاصة باستثارة روح الكراهية والسخط لدي الجميع ومن الجميع وضد الجميع عداها والدعاية الأمريكية هي التي صورت لحكام الخليج العربي أن النظام البعثي في العراق - إن عاجلاً أو آجلاً - سوف يطيح بعروشهم مما دفع هؤلاء الحكام للتضحية بكل غال ونفيس من أجل إزالة نظام بغداد حتي لو كان الثمن مليوني طفل وشهيد عراقي.

يقول ماكي أوكين في صحيفة الجارديان ١٦ ديسمبر ١٩٩٥: لأنني عرفت سوء ما فعلنا بالحرب والحقيقة والدم انها حكاية الأكاذيب في سبيل النصر حكاية تسخيرنا نحن العاملين في وسائل الإعلام كما تساق الحمير لكي لا نري سوي ما يريد عسكريوا أمريكا وبريطانيا حربا لطيفة نظيفة انها حكاية الأكاذيب والدعاية الأمريكية التي صورت ذلك تساندها المخابرات الأمريكية والدول الحليفة كانت في حقيقة الأمر تطمح لكسب أراض جديدة وبتكلفة خليجية ولا أدل ان الحصار المفروض علي العراق قد أقره مجلس النواب الأمريكي طبقًا للائحة ٥٨٥٤ من اللائحة التشريعية بتاريخ ٢٧-٧-١٩٩٠ - أي قبيل غزو الكويت أصلاً الذي حدث في ١٩٩٠/٨/٢ولا يتوقف مبدأ التسخير عند حد الأعداء بل للأصدقاء بل للشعب الأمريكي ذاته.

يقول الكاتب مصطفى قطبى فى دراسته الحرب على الارهاب أكذوبة أمريكا الكبرى: تنتشر القوات الأمريكية اليوم في ٧٥ بلداً على امتداد العالم، بينما كان انتشارها عام ٢٠١٠ في ٦٠ بلداً يتبعها شركات أمنية

ومنظمات سرية، لها ميزانيات سرية لا يدرك أحد حجمها لأنها توظف عملاء ومرتزقة يعملون في الظلام فالحروب الأمريكية القذرة والإجرامية في المنطقة خلال العشر سنوات الماضية والتي فتكت بالبشر والحجر على حد سواء تجسد الإرهاب بكل صوره وأشكاله وهي التي كانت تُدار بأدواتٍ وأسلحةٍ وأيدٍ وعقولٍ أمريكية، أما اليوم فماذا يمكن أن نصفها وهي تُدار بأيدي عملاء وعصابات مسلحة وبتكتيك أمريكي وبتمويل عربي خليجي كما يحدث الآن في سورية وفق الاستراتيجية التي تتبناها واشنطن حاليا؟ فالحرب على الإرهاب وفرت للإدارة الأمريكية حسب رأيها فرصة لقيادة العالم، فظهرت سياسة القطب الأوحد التي انتهجتها تجاه العالم، كما أن استمرار هذه الحرب والمعارك في أفغانستان جعلت العالم أقل أمناً على اعتبار أن غزوها يعد أطول حرب دخلتها أمريكا، وأكثرها تكلفة وتحدياً من الناحية الاستراتيجية حيث كلفت واشنطن ٤٤٤ مليار دولار وفقاً لتقرير جامعة براون وباتت أفغانستان في حالة يرثى لها وأكثر عنفاً من ذي قبل كذلك يقدر عدد الضحايا الذين سقطوا في حرب أمريكا على الإرهاب بمئات الألوف في العراق وحدها فالسياسات التي تتبعها الإدارة الأمريكية بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر أخذت أشكالاً مختلفة ومتعددة تحت غطاء محاربة الإرهاب، وهذا يستدعي تسخير جميع المنظمات والهيئات الدولية، الأمم المتحدة ـ مجلس الأمن و... لخدمة المشيئة الأمريكية،

وفى نظر الولايات المتحدة الأمريكية كل من يغرد خارج السرب يصنف ويوضع في خانة مساندة الارهاب ورغم إخفاق أوباما فى سياسات الحصار والعقوبات ضد سورية وفشله في العراق وأفغانستان وتورطه فى اليمن وليبيا وباكستان وبشهادة الاستراتيجيين والخبراء والمحللين الذين أكدوا تراجع الدور الأمريكي فى العالم إلا أنه يصر على رفع شعارات دفع عملية بناء الديمقراطية المزعومة في المنطقة العربية وإخلاء العالم من الأسلحة النووية وكأن العالم لا يزال يصدق مثل هذه الشعارات البراقة التي تعمل إدارته عكسها.

فالعالم قبل الحادي عشر من سبتمبر كانت تحكم علاقاته سياسات خارجية وطنية في شكلها الغالب، مع وجود تكتلات دولية منها ما رهن سياساته الوطنية للمركز الأمريكي بعد أن انتقل المركز الغربي إلى أمريكا كناتج عن إرهاصات الحرب العالمية الثانية وأغلبها يكوّن دول الشرق الأوسط ممالك وإمارات وأنظمة مختلفة، وبعضها أبقى على فتات الثقافة الاستعمارية كالمنظومة الفرانكفونية والكومنولث يدور في فلكها الخارجي أنّى توجهت، لكن بعد أن أشرعت الولايات المتحدة الأمريكية سلاحيها العسكري والاقتصادي، وعزز قوة اندفاعها المال والإعلام الصهيونيين، ورمت الولايات المتحدة في وجه الجميع بصاقها السياسي بمقولة من ليس معنا فهو ضدنا كإعلان حرب على العالم، تخلت الفرانكفونية والكومنولث عن قبعتيهما ولحقتا مظلة العم سام، والمتأمل

للاحداث الاخيرة الخاصة بملابسات تسليط الضوء على فيلم تافه مفتعل بقصد التهييج للشارع وكذاك ردود الافعال التى تشى بانها مدبرة مسبقا وليست وليدة انفعال يصل لصدق التحليل الذى بثته مواقع اخبارية والذى يفيد أنه بسبب الفيلم المسيء للرسول والإسلام والاحتجاجات التي شهدتها بعض المدن العربية قامت الولايات المتحدة بنشر قوات المارينز في أكثر من مكان فوحدات من قوة التدخل السريع الامريكية، بدأت انتشارها في مناطق الشرق الاوسط بذريعة حماية الدبلوماسيين الأمريكيين ومصالح أمريكا في هذه المنطقة.

وتقارير إعلامية أكدت أن هذه الوحدات تتمتع بالحرية الكاملة للتعامل مع المخاطر، حتى لو أدى ذلك الى اطلاق عناصرها النار على المدنيين المحتجين وكشفت التقارير ذاتها أن قوة تدخل سريع وصلت بالفعل الى السودان وحطت في ساعات الفجر بواسطة طائرات عمودية في منطقة السفارة الأمريكية في الخرطوم، في حين تقوم طواقم خاصة بالعمل على تشغيل طائرات صغيرة دون طيار تجوب المناطق المحيطة بمصالح الولايات المتحدة في دول عربية ودول في شمال افريقيا ولايخلو الأمر من مسرحية تم ترتيب مشاهدها مسبقاً لايمكن لأي عقل ساذج أن يتوقع أن نشر الفيلم المسيء للإسلام كان خطأ ولم تكن الإدارة الأمريكية على علم به، ولايمكن اعتبار أن انتشار المارينز المتعدد الأماكن هو مجرد رد فعل على مقتل دبلوماسيين أمريكيين هنا أو هناك.

التطبيع: منذ نشأة الكيان الصهيونى فى فلسطين والصهاينة يشعرون بالعزلة وأهلهم يخافون أن يتخطفهم الموت برغم أن جوارهم موات تركوا القضية ولما استشعرت الصهيونية بعض العزة بنصرة أمريكا لها أرادت أن تفرض وجودها ليصبح وكأنه طبيعياً وذلك على طريق استسلام الجوار للأمر الواقع ونسيان قضيتهم وهى فى ذلك واهمة فأرادت أن تصبغ علاقاتها بالجوار العربى بصبغة طبيعية فنشأت فكرة التطبيع والمراد به إقامة علاقات طبيعية في الجوانب المختلفة: فهناك تطبيع سياسيّ، واقتصادي، ودبلوماسي، وغير ذلك والحكم الشرعى فى هذه المسألة لا يحتاج إلى اجتهاد كبير، فهي واضحة جلية، فالتطبيع مع الظالم ظلم، لأنه إقرار له على ظلمه، وهذا منصوص عليه في مواضع كثيرة حيث قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة...}وقال أيضاً: {قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين} وقال ﷺ كما روى الطبانى: (من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه، وهو يعلم أنه ظالم، فقد خرج من الإسلام وقال ﷺ: (من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع)(١) وهكذا فإن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية متوافرة متضافرة، تدل فى مجموعها على عدم جواز إقرار الظالم على ظلمه، وهذا في الحقيقة

١-رواه ابن ماجه

موقف العقل والنقل، يعرفه التشريع الدولي ويقره، وهذا ما نص عليه الإسلام ومن خلال هذا المعيار فإنه لا يشك عاقل في تحريم التطبيع مع إسرائيل، طالما بقيت تصرٌّ على الظلم، وتصرٌّ على تشريد الشعب الفلسطيني، واغتصاب الأرض العربية.

ومن صور التطبيع اتاحة الفرصة وتسهيل أمور زواج الشباب العربى من اسرائيليات وتوفير فرص عمل لهم فى اسرائيل وذلك لتغيير التركيبة السكانية لشعب اسرائيل بالاضافة الى اللعب على وتر تغيير العقيدة القتالية لدى المواطن العربى من خلال خلق نسب ومصاهرة بين الشعوب العربيه والشعب الصهيونى اذ بعد مدة من الممكن ان المجند الاسرائيلى ابن اخى أو بنت اختى وهذا سيصبح عائقاً غير قليل امام المقاتلين العرب فى الفترة القادمة

<u>استغلال العرب فى حروب لصالح الامبريالية:</u> تحرص الامبريالية العالمية على أن تجمع أكبر قدر ممكن من القوات من غير مواطنيها لتنفيذ عمليات قذرة لها خارج أراضيها حرصاً على أرواح مواطنيها كما تحرص على أن تكسب الرأى العام المحلى والعالمى للقضية التى تسعى إليها لذا نلمح ذلك فى حرب تحرير الكويت التى جمعت لها أمريكا العديد من الدول والمؤسف والمقذذ أن منها دول عربية وعلى رأسها مصر التى انصاعت للتعليمات ووجدت االقيادة المصرية فى ذلك ازاحة لمنافس على الزعامة العربية ولقد تشكلت قوات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة

من مصر، الكويت، المغرب، قطر، المملكة العربية السعودية، سوريا ،عُمان، الإمارات العربية المتحدة، البحرين ،الأرجنتين، أستراليا، بنجلاديش، بلجيكا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، الدانمارك، فرنسا، ألمانيا، يونان، إيطاليا، اليابان، هولندا، نيوزيلندا، النيجر، النرويج، باكستان، بولندا، البرتغال، السنغال، كوريا الجنوبية، إسبانيا، تركيا، المملكة المتحدة ومن الجدير بالذكر أن الهند شاركت بتزويد الوقود.

قام النظام العراقي بحرق ٧٣٧ بئر نفط كويتي قبل خروجه مما كان له آثاراً بيئية غير عادية كما خسر العراق ١٠٠،٠٠٠ قتيل و٣٠٠،٠٠٠ جريح واستنادا لمصادر عراقية فان ٢٣٠٠ مدنيا لقوا حتفهم ومن النتائج السلبية التي حلت بالمنطقة العربية وشعوبها أثر غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، أن عانت هذه الشعوب من قرارات قادتها واتجاهاتهم السياسية، حيث تم طرد مئات الآلاف من المصريين العاملين في العراق نتيجة وقوف الرئيس المصري حسني مبارك إلى جانب قوات التحالف كما تم طرد ٤٨٠ ألف فلسطيني إضافة إلى هذه النتائج فقد بلغت الخسائر المادية العربية ٧٥٧.٥مليار دولار وهذا الرقم كان بامكانه ان يسدد جميع الديون العربية فى ذات التاريخ ثلاث مرات !!!